

## قصة موسى عليه السلام (81) التهيئة الإيمانية لموسى وقومه -

### د. بهاء سكران

بهاء السكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واله وصحبه وسلم. وبعد فان ان اصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر الامور محدثاتها. كل محدثة بدعة - 00:00:27

وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد. مع حلقة جديدة من سلسلة قصة موسى عليه السلام مع قومه. وما ورد من ذكرها في القرآن بعد ان عتى وتجبر وتكبر قوم موسى فاظهروا العناد والشقاق - 00:00:50

وقالوا بنبرة ملؤها الاستعلاء والكبر مهما تأتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنون منين وبعد ان تكرر منهم نكس العهد فقد عاهدوا موسى عليه السلام مرارا ادع لنا ربكم بما عهد عندك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معكبني اسرائيل. فلما - 00:01:24

افنى عنهم العجز الى اجل هم بالغوه اذ هم يمكثون. نكسوا وتكرر منهم النكسة والنقد وازن الله عز وجل لموسى عليه السلام بان هؤلاء قد طبع على قلوبهم او ان هؤلاء قد - 00:01:59

لا يؤمنون. هنا توجه موسى عليه السلام الى ربه قائلًا ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا. رب ليضلوا عن سبيلك. ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم. فلا يؤمنوا - 00:02:22

حتى يروا العذاب الاليم. موسى عليه السلام قد امتنع كلام ربها فان الله عز وجل قد امره واوحى اليه كما قال عز وجل في اه كتابه واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكم بمصر بيوتا. واجعلوا بيوتكم قبلة - 00:02:53

واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين. كان على صعيد تهيئةبني اسرائيل وتعبيتهم للتعبئة الروحية فان ساعة الجسم قد اقتربت وان الفصل بينبني اسرائيل وبين القوم المتجررين المتكبرين من فرعون واله قد اقتربت ساعة الجسم. فلا بد من تعبئة روحية وتهيئة ايمانية مع التعبير - 00:03:20

النظامية حتى يسهل الخروج منبني اسرائيل من مصر. فاوحى الله عز وجل لموسى عليه السلام ولاخيه ان بوا لقومكم بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة كما يقول صاحب التحرير والتنوير - 00:03:53

فانهم كانوا يسكنون قبل ذلك في بيوت. ولكن المقصود ان يسكنوا في بيوت اخرى غيرها. ان يسكنوا في بيوت اخرى غيرها وكانه قد امر ان يخرج بهم الى الابادية ويتخذوا بيوتا - 00:04:14

يستخفونها من الوبر والشعر والخيام وكانت هزه البيوت تقام فيها صلواتهم بعدما ضيق عليهم فرعون وبعدما شدد عليهم في امر العبادة. فكان من هذه التهيئة الروحية ان اه يأمر موسى عليه السلام قومه ان يتتخذ ان يتخذوا بيوتا وان يجعلوا بيوتهم قبلة على ما ورد في التفسير يعني ان يوجهوها - 00:04:35

تجاه القبلة وقيل يتتخذوا مساجد. وقال سعيد بن الزبیر لتكون متقابلة بعضها البعض. لنتتمكن الروابط الاخوية يحدس التلاحم والترابط بينبني اسرائيل. التعبئة الروحية التعبئة النظامية ضروريتان في غاية الضرورة. خاصة قبيل المعارك والمشقات -

وبعض الناس يستهين بهذه التعبئة الروحية ولكن سبحان الله يعني كل قصص القرآن اللي فيها اثبات الصراع وعرض الصراع بين قوى الكفر وبين اهل التوحيد والايمان. بل كل التجارب الواقعية التي سطرها - 00:05:40

التاريخ تثبت ان العقيدة هي السلاح الاول والحاصل في المعركة. وان اي سلاح مهما تقدم وتطور في يد جند خائن العقيدة لا يساوي شيئاً عندما تشن المعارك فكان لابد على اهل الايمان مهما اشتدا بهم البلاء - 00:06:02

ان يحرصوا دائماً على هذه التقوية الروحية والاعداد الروحي العقدي لعباده من تهيئة النفوس واتصالها بالله عز وجل مهما اشتدا الامر مهما كثرت البلاء مهما كثرت الابتلاءات ومهما اشتتدت الغربة لابد - 00:06:33

ان يتهدأ ويتعيناً تهيئة وتعبئة عقدية روحية ايمانية عبادية يستحق بها ان يتنزل عليهم نصر الله عز وجل ويستجلب بها المعية والتأييد من الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بدأ هذا الدعاء بقوله. قال الله عز وجل وقال موسى ربنا - 00:06:53

استفتاح هذا الدعاء بربنا ليه التوسل الى الله عز وجل بقهره وربوبيته وقوته وقدرته على الخلق مع التوسل بالانكسار والعجز والعبودية فانت ربنا سيدنا خالقنا مدبر امرنا انت القوي القدير المتبين سبحانك. وانا عبد مربوب منكسر فقير. اسئلتك - 00:07:24

بربوبتك ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا الزينة اسم لما يتزين به الانسان من الملبس واواني الطعام والشارب من المركب من المسكن كل ما يستعمله الانسان في حياته ملابس مطاعم مشارب اواني مراكب مساكن كل هذا - 00:07:59

ما يتزين به الانسان يسمى زينة. وهي تطلق على كل ما يستعمله الانسان للرفاهية. وكانت الفراعين بلغوا منزلاً كبيرة في هذه الزينة وهذه الرفاهية. او ما يعرف حالياً بالحضارة فرعون - 00:08:35

ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا. والمال يشمل الزينة ويشمل غيرها اه مما يتمناه يمتلكه الانسان ويصرف به شئون حياته طيب موسى عليه السلام يذكر ذلك والله عز وجل به عليم. يعني ربنا يعلم ذلك. لكن العلماء يقولوا هذه مناسبة - 00:08:56

استفتاح الدعاء مناسبة لاستفتاح الدعاء. يعني يهين الامر ويستفتح ويذكر بين يدي دعائه انك يا ربنا قد اعطيت هؤلاء زينة واموالا فيسموها يسميهما العلماء توطئة للدعاء عليهم وليس المقصود حقيقة الاخبار - 00:09:26

فان موسى عليه السلام يومن بان الله يعلم ذلك. قال موسى عليه السلام ربنا انك اتيت فرعون عون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا. ربنا ليضلوا عن سبيلك قرأ الكوفيون - 00:09:52

العاصم وحمزة والكسائي قرأوا بالضم ضم الياء ليضلوا عن سبيله. وقرأ غيرهم ليضلوا عن سبيله والقراءتان متلازمان لمازا او ان معناهما متحدان لهم اذا ضلوا في انفسهم وهم قادة قومهم وكبراً لهم كان ضلالهم تضليلاً لغيرهم - 00:10:13

وكذلك اذا اضلوا الناس فانهم ما اضلوا الا وهم ضالون مثلهم طيب ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك اللام هنا العلماء وقفوا عليها - 00:10:46

ما معنى ليضلوا عن سبيلك زهب آآل علماء البصرة الخليل وسيباويه وده اللي اختاره آآل الشيخ محمد رشيد رضا رحمة الله وكذلك عليه كثير من المفسرين ان اللام هنا لام - 00:11:10

السيرورة والعاقبة كقول الله عز وجل فالتحققه ال فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً. يعني ليصير لهم عدواً وحزناً ما هو اللام هناك لها ايها؟ يعني نفسها على ايها؟ في معنى للسيرورة والعاقبة - 00:11:35

في معنى للتعليق فالقول الاول في هذه الاية انها تكون لام الصيرورة والعاقبة وهذا كما قلت نصره الخليل وسيباويه والاخفش واصحابهم على نحو قوله عز وجل فالتحققه ال فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً - 00:11:56

هذا اختيار اه الطاهر بن عاشور كذلك في التحرير والتنوير. ومعنى وجيهه فان الله عز وجل انزل اليهم المال اختباراً وابتلاءً لكن الامر لهم ان سيروه لاضلال الناس ليضلوا ويضلوا عن سبيل الله عز وجل. والقول الساني وده اللي اختاره ابن جرير ان - 00:12:23

هنا لام التعلييل وده اللي اختاره ابن كثير ولم يذكر غيره. اللام هنا لام للتعليق. كقول الله عز وجل لنفتتهم فيه واسفيناهم ماء غدق لنفتتهم فيه ومن يعرض عن ذكر ربه يسلكه عذاباً صعداً. يبقى هنا ربنا سبحانه وتعالى - 00:12:47

اعطاهم مالا وزيرة بوفرة وكثرة ليضلوا يعني ليست درجهم بهذه النعم ليقعوا في الاضلال الضلال ولن يكون بذلك قد استوجبوا عقاب الله  
عز وجل وهذا اختياره الامام الطبرى كما قلت. وكذلك ابن كثير رحمه الله. وزهاب بعضهم الى ان اللام هنا لام - 00:13:10  
الدعاء كما قال ابن الانباري انه يدعوا عليهم يعني ربنا ليضلوا عن سبائكك يعني اللهم اجعلهم ضالين فاللام هنا كانها لام الدعاء عليهم  
وهذا وجه بعيد طيب ربنا ليضلوا عن سبائكك. يبقى لام العاقبة والسيرورة - 00:13:39

او لام التعليل وده اللي اختاره ابن جرير وابن كثير وان هذا كان من الله عز وجل استدراجا لهم بالنعم. وفيها فائدة مهمة ان كل  
انسان منا ينظر فيما في حاله - 00:14:10

في زينته في امواله في اولاده في منصبه في وضعه ويرى كيف الوضعه الان بعد هذه النعم كيف صار امره في امور الشريعة في  
امور الاخرين في امور الدين امره اي في ازيد ادام في نقص هذه النعم الزينة - 00:14:26  
الاموال قربتك من الله عز وجل ام كانت سبب الاستدراج والتردي بك نحو مهاوي العقوبة والسلط والعياذ بالله. ربنا  
انك اتيت فرعون وله زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبائكك. ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم - 00:14:50  
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. ليه اي معنى الكلام الزينة سبب الكبر والخيال والطغيان على الناس. وكسرة الاموال تمكنهم من  
ذلك وتخضع رقاب الناس لهم كما قال عز وجل كلانا ان الانسان ليطغى كلانا ان رآه استغنى - 00:15:16

الزينة توجب او تكون سبب للكبر والطغيان والخيال على الناس وكثرة الاموال هي تمكن من الزينة وكذلك تستعمل في اخضاع  
الرقابة. ولذلك خشي موسى عليه السلام ان يفتتن الخلق ليه يفتتن الناس؟ لما نجد ان الكافر - 00:15:48  
العاتي المتمرد العنيد المتجر معه كل هذه الاموال وكل هذه الزينة اما ان يكون ذلك اغراء لبعض ضعاف النفوس وبعض مرضى  
القلوب ان يتفلت من احكام الدين. او ان فيما هو فيه. احنا هو احنا صح ولا غلط؟ ومعقول نبقى احنا صح والكفرة والملحدين  
وال مجرمين معهم كل هذا العدد - 00:16:12

والعتاد والخيال والزينة والاموال. معقول والتمكنين! عشان كده ربنا سبحانه وتعالى في اكثر من موضع من القرآن يعالج معنى هذه  
القضية. قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به - 00:16:40  
وان اصابته فتنه انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة. الا ذلك هو الخسران المبين. يبقى المال والزينة دي اختبار وابتلاء. ليس عالمة  
رضا وليس عالمة صحة منهج. وليس عالمة سداد - 00:17:00

بعض الناس بيضل بهذا الامر ربنا بيحكى لنا الحكاية دي من الناس من يعبد الله على حرف يعني على وجه من الخصب والسرعة  
والنماء وكثرة الاموال والابناء. ان لم حرق له ذلك - 00:17:20

قال هذا دين شؤم والعياذ بالله فينقلب. ان اصابه خير ايه هو الناس ما يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به. وان اصابته  
فتنة انقلب على وجهه ارتد والعياذ بالله. خسر الدنيا والآخرة - 00:17:31  
الا ذلك هو الخسران المبين. كذلك قال الله عز وجل فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول رب اكرمني. واما اذا ما ابتلاه  
فقدر عليه رزقه فيقول رب - 00:17:48

باهانة كلاب لا تكرمون اليتيم. كلاب يعني هذا كان ليس صحيحا ليس الاعطاء عالمة الاصدقة وليس الرزق عالمة الاهانة. كلها ابتلاء ابتلاء  
ربه فاكرمه ونعم. ابتلاء فقدر عليه رزقه. ولذلك - 00:18:04

الله سبحانه وتعالى يعلم خلقه ويعلم النفوس والقلوب التي تمرض بمثل هذا. فقال سبحانه وتعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة  
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرؤون - 00:18:23

ببيوتهم ابوابا وسراها عليها يتکئون وزخرفا. لولا ان يكون الناس امة واحدة في الكفر. كلهم يتواطؤوا على الكفر لجعلنا لمن يكفر  
بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة. ربنا بقى يجزل لهم المثوبة استدراجا - 00:18:43  
حتى تحكم عليهم الایه؟ العقوبة. فلا يفتقروا منها. السبب السانى اللي ممكن يصل به الناس ان هؤلاء الطغاة اذا كثرت اموالهم وكثرت  
زینتهم كان هذا مدعاه لتجبرهم وتكبرهم وشعورهم انهم على الصواب. واستعمالهم هذه الاموال في اذلال يعني تعذيب واهانة -

غيرهم من اهل الایمان واهل التوحيد فهذا الامر اصاب موسى عليه السلام بالخوف ازا هو غارة لله واسف على عباد الله ان تصيبهم فتنة من جراء هذا. فدعا ربها هزا الدعاء. لم يدعوا هزا الدعاء انتقاما لنفسه - 00:19:31

ولم يدعوه تشفيا ابدا. انما حمله على ذلك الغيرة لله سبحانه وتعالى ربنا ليصلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم. يعني يا رب اطمس. على اموالهم وشدد على قلوبهم - 00:19:57

ايه معنى الطمس؟ الطمس معناه التلاف والاهلاك ومحو اثر الشيء يقال طمس الشيء ويطمس طموسا اذا زال بحيث لا يرى ولا يعرف لذهب صورته. يعني يا رب انزل بهم اهلاكا واتلافا يمحو اثار ما عندهم - 00:20:26

وهناك معنى اخر ورد في هذه الاية هو ان طمس اموالهم انها تصير حجارة كما اه ذكر ذلك عن محمد بن كعب القرظي قال اطمس على اموالهم يعني اجعلها حجارة. وخلقت هذا بلغنا ان زروعهم - 00:20:52

تحولت حجارة ويروي مسل ذلك عن اه عمر ابن عبد العزيز انه اه قرأ على محمد ابن كعب هذه الاية فقال له عمر بن عبد العزيز يا ابا حمزة اي شيء الطمس؟ قال عادت اموالهم كلها حجارة. وخلقت هذا بلغنا ان زروعهم - 00:21:20

لغلام له اتتني بكياس. فجاءه بكيس يعني من عند آآ كان حصله من مصر فاذا فيه حمص وبهض قد قطع حول حجارة. يعني في كل اموالهم اتحولت لحجارة والقول الساني انه الطمس يعني التلاف والاهلاك. باي طريقة يقدرها الله عز وجل. وشدد على قلوبهم. اشدد على - 00:21:50

قلوبهم الشد الريط باحكام. يعني يا رب اربط على هذه القلوب واطبع عليها ربطا محكما وشدا محكما بحيث لا يدخل اليها شيء من الهدى. نعوذ بالله. ربنا اطمس على اموالهم وشدد على قلوبهم. فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب - 00:22:17

الاليم. هزا دعاء عليهم ان يطبع الله على قلوبهم حتى يوافوا الله عز وجل كفرا لا يؤمن فيصيبه العذاب الاليم ويهلك على هذا الكفر. ابن كسرى رحمة الله يقول وهذه الدعوة كانت - 00:22:41

من موسى عليه السلام غضبا لله ولدينه على فرعون وملأه الذين تبين انه لا خير فيهم ولا يجيء منهم شيء كما دعا نوح عليه السلام فقال ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان - 00:23:01

تذركم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا. وهنا مسألة فقهية يقول القرطبي رحمة الله وقد استشكل بعض الناس هذه الاية فقال كيف دعا عليهم وحكم الرسل استدعاء ايمان قومهم - 00:23:22

فالجواب انه لا يجوز ان يدعونبي على قومه الا باذن من الله واعلام انه ليس فيهم من يؤمن ولا يخرج من اصحابهم من يؤمن دليله قول نوح عليه السلام انه قال الله له انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن. قول الله عز وجل لنوح انه لا يؤمن قومك الا - 00:23:47

من قد امن وعند ذلك قال نوح ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا. المسألة دي مسألة مهمة عشان بعض الناس هيسأل يقول هل يجوز ان احنا ندعى على واحد انه يموت كافر - 00:24:12

ما هو بعض الناس كده لما يتعرض آآ ظلم لما يتعرض لاهانة لما يتعرض للبغى. ويجد في قلبه نار تحرق وليس له متنفس. لا يستطيع ينتصر لنفسه فممكن يعتدي في الدعاء فيدعوا على ظالمه ان ربنا يبتليه ويموت كافر او انه يموت مرتد - 00:24:28

الكلام ده غير صحيح الامام احمد رحمة الله قال الدعاء قصاص ومن دعا على ظالمه فما صبر لكن عموما الدعاء يشرع على الظالم بما لا يتجاوز مظلمته يقول الامام القرافي رحمة الله في الفروق وحيث قلنا بجواز الدعاء على الظالم فلا تدعوا عليه بمؤلمة من انكاد الدنيا لم - 00:24:51

اقتضيتها جناته عليك بان يجني عليك جناته فتدعوا عليه باعظم منها فتكون جانبا عليه بالمقدار زائد والله تعالى يقول فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم. ولا تدعوا عليه. ودي مهمة جدا. انما القراف يقول ولا تدعوا عليه - 00:25:20

معصية من معاصي الله ولا بالكفر صريحا او ضربا يعني ما تدعوش عليه بالكفر او بالردة او غير ذلك. يقول لي طب ما سيدنا موسى دعا. سيدنا موسى ده الوحي - 00:25:40

سیدنا موسی رینا سبحانه و تعالی ازن له فی ذلك لزک رینا لم یلومه. بل قال قد اجیبت دعوتكما. فاستقیما ولا تتبعان سبیل الذي لا یعلمون. العجیب ان النبی صلی الله علیه وسلم و هو من هو فی منزلته سید الخلق و حبیب الحق صلی الله علیه وسلم - 00:25:54 لما فی غزوة احد تعرض الجرح اللي تعرض للجرح آآ اسرت رباعیته وجحشت رکبته ودخلت حلقات المغفر فی وجنتیه صلی الله علیه وسلم و سالت الدماء الشریفة من وجھه صلی الله علیه وسلم من رأسه - 00:26:18

من قدمه ومن رکبتي فقال کيف یفلح قوم شجوا نبیهم و دعا علی علی اناس باعینهم علی صفوان ابن امية و علی سهیل ابن عمرو والحارس ابن هشام فنزل قول الله عز وجل لیس لك من الامر شيء - 00:26:38

او یتوب علیهم او یعذبھم فانھم ظالمون. ومن هؤلاء الذين دعوا النبی صلی الله علیه وسلم علیهم من تحولوا بعد ذلك الى الاسلام وصاروا من عباد الله الصالحين وصحابة ابرار وكان لهم جهود في خدمة الدين ونصرة - 00:27:03

يقول السعید رحمة الله تعليقا علی هزه الایة يعني انما عليك البلاغ وارشاد الخلق والحرص علی مصالحهم وانما الامر لله تعالی. هو الذي یدبر الامور ویهدي من یشاء ویضل من - 00:27:22

من یشاء فلا تدعوا علیهم بل امرھم راجع الى ربھم. ان اقتضت حکمته ورحمته ان یتوب علیهم. ویمن علیهم بالاسلام فعل وان اقتضت حکمته ابقاءھم علی الكفر وعدم هدایتهم فانھم هم الذين ظلموا انفسھم وضررھم وتسببوا - 00:27:42

فعلا اي فعل الله به ذلك وقد تاب الله علی هؤلاء المعینین وغيرھم فھدایھم للاسلام رضی الله عنھم وفي هذه الایة ما یدل علی ان اختیار الله غالب علی اختیار العباد وان العبد وان ارتفعت درجتھ - 00:28:02

وعلی قدرھ قد یختار شيئا و تكون الخیرة والمصلحة فی غيرھ. وھذا كان مما اه رجع فیھ النبی صلی الله علیه وسلم وصوب فیھ آآ اختیاره صلی الله علیه وسلم. ازا - 00:28:22

اھ یجوز الدعاء علی الكافرین دعاء عاما کما سبت فی دعاء القنوت فی قنوت الوتر عن النبی صلی الله علیه وسلم وعن الصحابة انھم كانوا یدعوا علی اليهود والنصاری - 00:28:40

دعاء عاما اما الدعاء علی شخص بعینه ان یموت علی الكفر والا آآ یمن الله عز وجل علیه بالاسلام فھذا لا اھ یشرع انما وقع لبعض الانبیاء حين اعلمه الله بان قومھ لی یؤمنوا وهو وحی لم یعد آآ لهم متسع الان فان النبوة - 00:28:55

وقد انقطعت وانقطع خبر السماء عنا بموت النبی صلی الله علیه وسلم طیب بیقی وقال موسی رینا انک اتیت فرعون وملأه زینة واموالا فی الحیة الدنيا رینا لیضلوا عن سبیلک. رینا اطمس علی اموالھم واسدد علی قلوبھم. فلا یؤمنوا حتی یروا العذاب الالیم - 00:29:19

قال قد اجیبت دعوتكما فاستقیما ولا تتبعان سبیل الذين لا یعلمون. قال الله عز وجل لموسی علیه السلام ولا خیه هارون قد اجیبت دعوتكما. مع ان اللي دعا موسی علیه السلام. لكن لما كان هارون وانقا له فی المنهج و معه فی - 00:29:51

بنفس الطريق یحمل نفس الھم و یقوم بنفس البلاغ والدعوة. اشركه معه فی الضمیر. كذلك قال بعضھم ان موسی علیه السلام دعا وان هارون قد امن علی الدعاء فسمی التأمين دعاء - 00:30:15

قال قد اجیبت دعوتكما. طیب اجابة الدعوة دي منة من الله عز وجل اجابة الدعاء منة من الله عز وجل. فمات یعقب هذه المنة ان یشكراها الانسان وغایة الشکر ان الانسان - 00:30:34

یستقیم علی طاعة الله لان الانسان یستقیم علی طاعة الله عز وجل. لذلك قال الله عز وجل فاستقیما فاستقیما امرھما بالثبات والاستقامة علی ما هم علیه من الوھی والحق والدعوة - 00:30:55

رغم كل الصعوبات والمعوقات فاستقیما. والامر بالاستقامة ورد كذلک لنبینا صلی الله علیه وسلم قال الله عز وجل فاستقتم كما امرت ومن تاب معك ولا تطفوا. انه بما تعلمون بصیر - 00:31:16

وكذلک مدح الله عز وجل عباده قال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. وقال ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا. يعني - 00:31:35

بعد ما امنوا استقاموا على هذا اليمان فلم ينتكسوا ولم يرتدوا على اعقابهم. وكذلك كان من احاديس النبي صلى الله عليه وسلم التي عدت من جوامع الكلمة. وآآ عدت من اصول الاسلام حديث سفيان بن عبدالله الثقفي - [00:31:53](#)

رضي الله عنه. اخرجه مسلم وغيره قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام قوله لا اسأل عنه احدا غيرك. قل لي في الاسلام قوله لا اسأل عنه احدا غيرك. قال قل امنت بالله ثم استقم. الاستقامة - [00:32:13](#)

آآ فسرها السلف بتفسيرات متعددة. وهي كلها حق فسروها بالاستقامة على التوحيد والاستقامة على الامر والنهي استقامة على الطاعة وعدم المراوغة روضان الشعالب غير ذلك فالاستقامة اصلها استقامة القلب فيستقيم القلب على اليمان حبا لله. وخوفا ورجاء وتوكل وانابة. وشوقا اليه سبحانه وتعالى - [00:32:35](#)

زهدا في الدنيا ورغبة فيما عند الله. وشكرا لنعمه وصبرا على بلائه ورضا بقضائه. خلوا بالكم اخواني ان دي عبوديات الطائفة المؤمنة في مرحلة الاستضعفاف في مرحلة القهرا وال تعرض للابتلاءات - [00:33:09](#)

فاستقيم امر لموسى عليه السلام واخيه ولمن ورائهم منبني اسرائيل الاستقامة اصلها يكون في القلب استقامة القلب على اليمان حبا لله عز وجل وخوفا ورجاء وتوكل وانابة ورضا. وزهدا في الدنيا ورغبة في الآخرة - [00:33:30](#) اخرتي وشكرا لنعم الله وصبرا على بلائه. واستقامة القلب هذه يتفرغ عليها بعد ذلك انواع اخرى من الاستقامة منها استقامة اللسان واستقامة السمع واستقامة البصر استقامة البطن واستقامة فرج فلابد للمؤمن ان يكون مهتما بحال قلبه وبما يرد عليه مفتشا فيما يقع في - [00:33:50](#)

من خواطر وارادات وعزم. ينظر فيها مستبصرا من اين اته فهيا مما امر الله عز وجل به ام هي مما يلقي الشيطان من بذور الشر والفساد؟ لتنبت في القلب انواع الامراض التي يريد ان يهلك بها - [00:34:20](#)

انسان من ارادة العلو والفساد في الارض. ارادة العلو بالرئاسة والملك والسلطان وارادة الفساد بالتبعاع هواتي الدينية الخسيسة. ولذلك جعل الله الدار الاخرة للذين لا يريدون علو في الارض ولا فسادا - [00:34:40](#)

وجعل العاقبة للمتقين. فاصل الاستقامة يكون استقامة القلب وحسن توجيهه الى الله ويترفع عنه بعد ذلك استقامة الجوارح. وهذا مما نعاني منه الان. ودي من الامراض اللي بتصيب الطائفة المؤمنة ان يكون افرادها مع ما هم فيه من - [00:35:00](#) بأساء وضراء وما هم فيه من قهر وظلم وابتلاء وتضييق ومصادر لحقوقهم الا انهم لا يقومون بالعبودية اللائقة. لا يحققون الاستقامة سواء في امور العقيدة واليمان او في الاستقامة في العبادات على الاستقامة على العبادات يعني اداء العبادة على وجهها وفي وقتها - [00:35:23](#)

وعدم التقصير فيها وكذلك التزام السنة في اداء العبادات للاستقامة في كف النفس عن المحرمات ومواجهة الشهوات بالصبر وبالزهد في الدنيا هذا امر في غاية الاهمية فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون - [00:35:51](#)

هنا توجيه اخر للطائفة المؤمنة. مع لزوم الاستقامة كما قلنا في العقائد واليمان والعبادات والمعاملات والاحوال وكف النفس عن المحرمات لا تتبعان سبيل الذين لا يؤمنون الكامل من سبيل الذين لا يعلمون. الذين لا يعلمون يدخل فيهم مين؟ يدخل فيهم الكفار رأسا - [00:36:18](#)

كما قال عز وجل في اه سورة اه الروم ولكن كثيرا من الناس لا يعلمون ظاهرا ولكن اكثراهم لا يعلمون ظاهرا من حياة الدنيا فمع الكفار ما هم فيه من معرفة الدنيا واسبابها ووجه التلقي فيها الا انهم في الحقيقة لا - [00:36:48](#)

اعلمون في الحقيقة يوصفون بالجهل وعدم العلم ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا. فالذين كفروا على اختلاف انواعهم واصنافهم يهود نصارى ملحدون اه مرتدون عن الاسلام ومناذدون لاهل الملة ومناذدون لشرع الله عز وجل - [00:37:10](#)

فكل هؤلاء يدخلون رأسا في الذين لا يعلمون. الذين لا يعلمون من المنافقين والزنادقة الذين يظهرون الاسلام ويبطلون الكفر ويظهر نفاقهم ويظهر بعضهم لله ولرسوله ولدينه. في اقلامهم المسمومة وفي - [00:37:34](#) المسؤوله وما يبثونه في المجتمع المسلم من الامراض والتشكيك في ثواب الاسلام والاعتراض على احكام الشريعة وانتقاد النبى

صلى الله عليه وسلم والطعن في ثوابت الملة. يدخل في الذين لا يعلمون المبتدة - 00:37:54

الضلال الذين احدثوا في دين الله ما ليس منه. يدخل في الذين لا يعلمون الجهل الذين اعرضوا عن الكتاب والسنّة وهو المصدر الحقيقي للعلم وخاصوا في الفلسفات الفاسدة وعلم الكلام اه اه الذي لا اه يمكن ان يثبت عقيدة - 00:38:15

ولا ان يزيلوا شكوكا من القلب. تركوا الوحي المنزل وعمدوا الى اراء الرجال. والمذهبية البغيضة في في في صورتها المذمومة والا فان هناك في المذهبية صورة مقبولة تلقتها الامة بالقبول. وهو التعلم عن طريق المذاهب كمدارس فقهية للتعلم. والاستفادة من تراس الائمة - 00:38:35

اما والعلماء فيها لكن ان تتحول المذهبية الى غاية تقدم على الوحي المنزل من عند الله عز وجل ويتبع المرء كلام متأخري المذاهب المناقض لصالح الاadle المناقض لكلام الائمة الاول الكبار - 00:39:00

بزعم ان هزا هو المذهب ولا يسعني الخروج عنه هزا جهل وهؤلاء من الذين لا يعلمون. اذا توجيه الله عز وجل للطائفة المؤمنة في هذه الحقبة مهم جدا لان ده توجيهه لنا توجيه للمؤمنين في كل زمان ومكان. قال قد اجبيت دعوتكما. فاستقيما - 00:39:19  
استقامة بمعناها الذي ذكرناه ولا تتبعان سبيل الذين يعلمون براء كامل تبرؤ كامل الان لان بنجد بنجد الامم المستضعفة حتى ولو كانت هي الامة المؤمنة - 00:39:44

يقع لها اه نوع من الهزيمة النفسية فتتشبه و تستورد ما عند الامم المنتصرة القوية ولو كانت كافرة. فنجد التأثر بهم في العقل قائد تأثر بهم في الاعياد التأثر بهم في العادات التأثر بهم في نمط المعيشة في الافكار في القيم - 00:40:02  
وهذا امر في غاية الخطورة. وجب التبرؤ من هؤلاء و مراعاة ان مهما كانت الامة مستضعفة الا انها قوية بعقيقتها وانه لا يسوغ لها ابدا ان تقع في هزه التبعية المهيأة والزللية - 00:40:22

يبقى هزه الاية فيها اولا فائدة الدعاء وانه يجب الوقت وان الله يرفع به بلاء وان الله يقسم به ظهور جبارة ومتكبرين متجررين سانيا واجب الوقت الاستقامة. وكل انحراف عن الاستقامة تأخير للنصر والتمكين. واستدعاء للبلاء - 00:40:43  
عقوبة سالسا المفارقة والمبينة والتبرأ الكامل من الذين لا يعلمون ومن سبيل الذين لا يعلمون. فانهم ما اذن الله عز وجل في متابعتهم. وما اذن الله عز وجل في الاقتداء بهم - 00:41:06

وما اذن الله سبحانه وتعالى في ان آآ يتمثل لا عقائدهم ولا عبادتهم ولا هديهم دي كانت التوجيهات اليمانية في هزه المرحلة فاننا قد اقتنينا من مرحلة الجسم ومرحلة الفصل وهو تبدل الاحوال - 00:41:27  
وان يصدق ما قد آآ ذكره الله عز وجل في بداية سورة القصص. وتحقق ارادة الله عز وجل ويقع امر الله الذي لا رد له. فان الله غالب على امره. وان الله يحكم لا معقب لحكمه. ولا راد لامر الله سبحانه - 00:41:52

وتعالى وقد قال ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة فها قد اقتربت هذه الساعة كيف سيجعل الله عز وجل بني اسرائيل ائمة و يمكنهم في الارض ويورثهم ارض فرعون وملأه كيف سيتحول فرعون المتكبر المتجر الى - 00:42:14  
غريق قد انجى الله عز وجل جثته لتكون عبرة للناس. هذا ما نتكلم عنه ان شاء الله في الحلقة القادمة. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:42:41 - 00:42:56